

مَخُورًا لِأَسْفَارِ

سَارَ كَمَا لِي فِي الْمَحْطَّةِ بِجَانِبِ جَدَّتِهِ فَخُورًا
مَرَّ هَوًّا، كَانَ يَمْشِي بِرِجْلَيْهِ الصَّغِيرَتَيْنِ مِشْيَةَ
الرَّجُلِ الْكَبِيرِ، وَلَمَّا وَجَدَا مَقْعَدًا لهُمَا فِي
الْقِطَارِ جَلَسَ كَمَا لِي هَادِنًا وَقَدْ كَانَتْ رِجْلَاهُ
لِأَنَّهُمَا لَا نَصْلَانِ إِلَى الْأَرْضِ.

وَانْطَلَقَ الْقِطَارُ مُتْبَاعًا طَائِفًا فِي الْبِدَايَةِ ثُمَّ أَخَذَ
لِسُرْعَةٍ فِي سَيْرِهِ وَهُوَ بَيْنَ حَيْنٍ وَآخَرَ يَزِيدُ رَعْدَةً
خَفِيفَةً، يَدْنِيهَا الْأَشْجَارُ وَالْحُقُولُ الْخَضْرَاءُ تَظْهَرُ
لِكَمَا لِي كَأَنَّهَا تَجْرِي بِسُرْعَةٍ، فَإِذَا وَصَلَ الْقِطَارُ
إِلَى مَحْطَّةٍ كَبِيرَةٍ تَوَقَّفَ فَتَنَزَّلُ مِنْهُ جَمَاعَاتٌ
مِنَ النَّاسِ وَتَهْجُمُ عَلَيْهِ جَمَاعَاتٌ أُخْرَى مِنْ
الْمُسَافِرِينَ يَرْكَبُونَ.

وَلَمَّا بَلَغَ الْفِطْرَ الْمَحْصَلَةَ أَمْسَكَ الصَّبِيُّ جَدَّتَهُ
وَنَادَى حَمًّا لًّا وَأَرَادَ بِيَدَيْهِ الصَّغِيرَتَيْنِ أَنْ
يُسَاعِدَهُ عَلَى حَمْلِ الْحَقَائِبِ فَتَبَسَّمَ بَعْضُ الْمُسَافِرِينَ
مِنْ عَمَلِهِ ثُمَّ نَزَلَ مَعَ جَدَّتِهِ وَرَكِبَا عَرَبَةً وَسَارَتْ
بِهِمَا إِلَى الْمَنْزِلِ.

MOURAJAA.COM

